مكتبة الأسرة
2002

سلسلة ولد وبنت للأطفال

البنت زى الولد

مكتبة الأسرة ٢٠٠٢

سلسلة ولد وبنت للأطفال

تأليف : أحمد صبيح

الإشراف : نادية مصطفى
الإشراف الفنى : نجوى شلبى
الإشراف العام : د. سمير سرحان

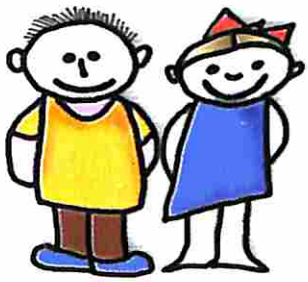

رسوم : نجوى شلبى
جرافيك : سامى بخيت

هـذا الكتـاب

يهدف إلى غرس حب الأولاد «سواء أكانوا بنين أم بنات» فى نفوس الأسرة لأن الذى يهب لنا الذرية هو الله تعالى «يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور».

وأيضا فعندما يكبر الأولاد فإنه يجب التفرقة بينهم فى المضاجع أى فى النوم وهذا أدب إسلامى رفيع.

وأن قضاء حوائج الناس من أفضل الأعمال عند الله تعالى وأن المستقبل بيد الله تعالى وأن علينا أن نجِّد ونجتهد فى دراستنا وأن نستفيد من الوقت حتى ولو كان فمتو ثانية لأن الوقت لو ضاع لا أمل لعودته.

وأن الإسلام يرفض الإرهاب ويمقته ويعلمنا حب الآخرين وحسن استقبال السياح.

وأن يحب الإنسان جاره ويحسن إليه خاصة إذا كان يتيما لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «أنا وكافل اليتيم كهاتين فى الجنة وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى».

جارنا اليتيم

يوجد جار لنا اسمه عم حسين كان رجلاً صادقاً أميناً يحبه الناس لما يتصف به من خلق حميد، وكان والدى يحبه ويحترمه، لأن جميع الأديان السماوية أوصت بالجار وبحسن العلاقة مع الجار.

كان لعم حسين ولداً اسمه حسن رباه تربيةً حميدةً لا يتشاجر مع أحد، ولا يعلو صوته على أحد كما كان يزعج أقرانه من الصبية الجيران بالصوت المرتفع. توفى عم حسين وترك حسن مع والدته وأخته سعاد فى الحياة دون عائل، لكن الله سبحانه وتعالى أوصانا باليتيم، وأوصانا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم بحسن معاملته، فقال عليه الصلاة والسلام «أنا وكافل اليتيم كهاتين فى الجنة وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى». فما يمر يوم إلا وأجد أبى وأمى يقومان بزيارة عائلة عم حسين ويحضران لهم الملابس والاحتياجات اليومية ومساعدتهم فى جميع مشاكلهم.

البنت زى الولد

كنت فى صحبة أمى فى بيت جدى فى انتظار خالتى القادمة من المستشفى بعد قيامها بالسلامة من عملية الوضع «الولادة».

وقد وصلت خالتى ومعها طفلتها الجميلة وخيم الحزن على المنزل لماذا.. لا أدرى!

سألت أمى لماذا هذا الحزن يا أمى؟ فنهرتنى بشدة وحذرتنى بألا أتحدث وإلا ستجعلنى أعود إلى المنزل وأمكث مع أخوتى هناك. فسمعت الكلام والتزمت الصمت. وسمعت جدتى تقول لأمى: حظ أختك وحش قوى.. البنت الرابعة على التوالى مفيش مرة ربنا يديها ولد.

وسمع زوجها أقصد زوج خالتى هذا الكلام وهو رجل متدين «فقال لجدتى: «استغفرى الله».

قالت جدتى: استغفر الله العظيم لا إعتراض على حكم الله. ثم قال زوج خالتى: إن البنت رزقها كثير جدًا، وأنا أعيش هذا الواقع. ولقد

أوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً بالبنت، وأن ما رزق الله أحداً ببنت ورباها تربية حسنة إلا وأدخله الله الجنة، فما بالك يا حماتى بأربع بنات زى الورد. بارك الله فيهن وفى زوجتى الحبيبة.

قالت جدتى: ربنا يخليكم ويقدركم على تربية أولادكم سواء كانوا بنات أم بنين، المهم حُسن التربية.

وقد نسيت يا أصدقائى أن أقول لكم أننى الأخ الرابع لأربعة صبيان أقصد أربعة أولاد. ولهذا أمى حزينة على البنت ودائماً تقول لنا: إنكم لو بنات لكنتم ساعدتمونى فى شغل البيت.

وجاء جدى من الخارج وأول شىء سأل عنه: ولد أم بنت فقالوا له: بنت، فقال الحمد لله كيف حالها الآن، قلنا الحمد لله.

وفى آخر النهار عاد خالى من عمله وهو أستاذ بالجامعة وجلس معنا وبارك لأخته على سلامتها، وأذن فى أذن البنت، وقال لها بارك الله لكم فيها، وقال للجالسين لابد أن نتخلص من مساوئ الجاهلية، لقد جاء الإسلام وكرم المرأة وجعلها مثل الرجل. ومع هذا ما زلنا نتمسك بعادة الجاهلية بعدم محبة البنات وكأن البنت عار على أهلها، مع أن البنت المُتعلمة والمُحافظة على التقاليد وعلى دينها أحسن من مائة ولد وما الفرق بينهما، إنهم فى مكان واحد سواء فى التعليم أو العمل أو المناصب القيادية. فلا تحزنى يا أختى.. بإذن الله الأربع بنات عندما يكبرن يتزوجن إن شاء الله بأربعة رجال فيصبحوا أربعة أبناء

وأربع بنات، واعلمى أن البنت تُكَون الأسرة وترعاها بحنيتها فتصبح أسرة سعيدة سواء أولاد أم بنات.

وفى آخر الليل عدت لمنزلنا مع أمى أفكر فى مشكلة الولد والبنت التى تشغل الناس كثيراً بدون داعى. فلولا البنت ما كان الولد.

القرب من الله

كنت فى طفولتى حائر وتراودنى أسئلة كثيرة وغريبة أريد الإجابة عليها، وكانت أمى تحاول أن تجيب على هذه الأسئلة.

فلا أنسى عندما سألتها وأنا صغير كيف جئت إلى الدنيا؟.

فقالت: مثل مجئ أبيك وأنا وكل البشر .

فقلت لها: كيف يا أمى.

قالت: عن طريق التناسل.

فقلت: كيف؟

قالت: عندما تكبر ستعرف الكثير يا بنى.

وعندما كبرت يا أصدقائى مثلكم راودتنى أسئلة غريبة وأفكار أخرى كثيرة فجلست مع أمى أتحاور معها.

فقلت لها: أول الخلق سيدنا آدم وحواء وجاء التناسل بعد ذلك.

قالت أمى: نعم يا أحمد ما الذى جعلك تتذكر ذلك.

قلت لها: أحيانا تدركنى أفكار شيطانية وأقول من الذى خلق..!

وقبل أن أكمل كلامى.

قالت أمى: يا أحمد يا بنى استمع إلى كلام الله عز وجل فى قرآنه الكريم يتحدث عن نفسه جل شأنه.

بسم الله الرحمن الرحيم

«قل هو الله أحد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفواً أحد» صدق الله العظيم

قلت لأمى: فهمت.. إنها أفكار تأتينى يا أمى من حين لآخر، أفكر فى الكون الفسيح، السموات والأرض والقمر والشمس والجبال والبحار والنجوم والسحاب والرياح والأمطار، أشياء عظيمة أفكر وأقول لنفسى من الذى خلق هذه الأشياء.

قالت أمى: يا أحمد يا بنى فكر وتمعن فى خلق الله وعظمته. عليك يا بنى بمداومة الصلاة فى أوقاتها، واذكر الله دائماً وتذكر عظمة الله فى خلقه.

قلت لأمى: أنا والحمد لله أواظب على الصلاة، وأحاول حفظ القرآن الكريم، وفهم معانيه، وتطبيق أوامر الله سبحانه وتعالى.

قالت أمى: كلما اقتربت من الله يا أحمد كلما زاد إيمانك وابتعد عنك الشيطان، وابتعدت عنك الأفكار الشيطانية. ولا تفكر فى ذات الله عز وجل بالمعنى الذى نعرفه فى هذه الدنيا.

فالله سبحانه وتعالى منزه عما نصفه بالأشياء التى نعرفها فنعبده كما أمرنا. أتفهمنى يا أحمد؟

قلت لأمى: الحمد لله فهمت ما تقصدين يا أمى، وبإذن الله سيزداد قربى من الله دائماً ما دمت حياً.

وأدعو الله عز وجل أن يساعدنى فى ذلك فسبحانه يهدى من يشاء.

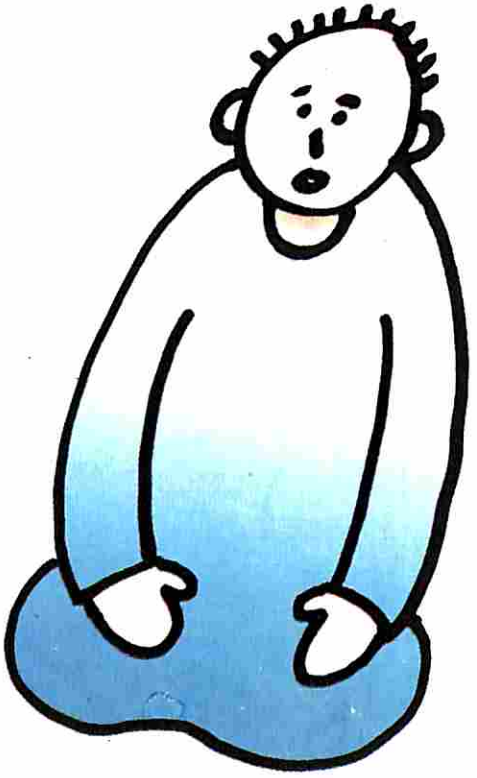

فرقوا فى المضاجع

ذهبت إلى صديقى عادل لأراجع معه ما أخذناه اليوم فى المدرسة فهذه عادتنا طوال العام الدراسى ليذكّر كل منا ما نسيه الآخر.

وكانت أسرة عادل والده ووالدته وأخواته يعتبروننى فردًا من أفراد أسرتهم. وكنت أحبهم وأستأنس بهم، لكن كان يعيبهم أن الأولاد والبنات تنام على سرير واحد فى حجرة نوم واحدة. ربما الظروف المعيشية، فوالده موظف ووالدته ربة منزل لا تعمل، وربما كثرة الأولاد مع قلة الإمكانيات، وكان عادل يفضل فى أكثر الأيام البيات عندى فى المنزل فأنا لى حجرتى المستقلة، وأختى لها حجرتها بجانب حجرة أبى وأمى.

وعندما حكيت لوالدى أن أخوات صديقى عادل ينامون فى حجرة واحدة وعلى سرير واحد، قال لى: إن هذا خطأ كبير يا بنى، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أربعة عشر قرنًا من الزمان حديثه الشريف «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم

عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم فى المضاجع». أى يأمرنا الرسول عليه الصلاة والسلام بالتفريق بين الأولاد والبنات فى المضاجع.

وكانت والدتى تحضر معنا هذا الحديث. وقالت لى: يا بنى إن التفريق بين الأبناء فى سن العاشرة فى الفراش أدب إسلامى هام.

قلت لوالدى: سبحان الله كل شىء نظمه الإسلام بدقة.

قال والدى: يا بنى هذه هى عظمة الإسلام.

وما قاله الرسول عليه الصلاة والسلام من أربعة عشر قرناً فى نظرية التفريق بين الأولاد فى المضاجع.. جاء العلماء اليوم فى كتبهم الطبية يحضون عليه، ويوضحون مزاياه ويحذرون من إهماله. ويقولون بأنه يجب أن لا يشترك الأطفال فى فراش واحد ومن الأفضل ألا يشتركوا فى غرفة نوم واحدة.

أيضاً قلت لوالدى: حمداً لله يا أبى أنك تعرف ذلك وتطبقه.

وعندما قابلنى صديقى عادل فى اليوم التالى حكيت له ما قاله أبى وأمى، فقال: ماذا أفعل وظروفنا هكذا.

فعرضت عليه أن أساعده بمبلغ قد ادخرته من مصروفى وجزء أخذته من والدى لشراء سرير صغير يفرش بالليل سرير وفى النهار يستعمل كنبة للجلوس عليها، وفعلاً تحقق هذا وبدأت أسرة عادل تنتبه إلى ذلك، فقاموا بغلق أحد بلكونات الشقة وخصصت لعادل. ووضع فيها سريره الصغير ومكتبه، وهكذا وبحل بسيط أصبح عادل يملك حجرة لنفسه ويعيش فيها سعيدًا، وأصبحنا نجتمع فيها للمذاكرة.

غريبٌ عن حَيِّنا

كنت ذاهباً فى صحبة والدى لقضاء حاجة مهمة، وما إن نزلنا من شقتنا إلى الشارع ووقفنا لنأخذ الأتوبيس حتى وجدنا رجلا شيخاً كبيراً يسأل عن شارع يسمى «الوحدة»، وهو شارع يبعد عن شارعنا بشارعين. وعلى الفور اتجه والدى نحو هذا الشيخ المسن وقال له: ماذا تريد يا والدى؟

فقال له: أريد أن أذهب إلى هذا العنوان إننى غريب من محافظة الشرقية وقادم لزيارة قريبى ولم أستطع الوصول إلى هذا العنوان، فقال له والدى: هيا تعال معنا نرشدك إلى هذا العنوان، وذهبنا معه حيث يريد وصعد معه والدى إلى شقة قريبه حتى اطمئن عليه. ثم واصلنا الذهاب إلى ماكنا ذاهبين إليه.

وفى أثناء الطريق قلت لوالدى لقد أضعنا ساعة يا والدى أخرتنا عن إنجاز ما كنا نبغيه، فقال لى: كيف ذلك يا أحمد؟ ألا تعلم يا بنى أن قضاء حوائج الناس عمل يَحُثُّنا عليه الرسول عليه الصلاة والسلام،

HUDA

إن قضاء حوائج الناس من أفضل الأعمال إلى الله تعالى، وقد قال صلى الله عليه وسلم «أفضل الأعمال إلى إدخال السرور على المؤمن، كسوت عورته أو اشبعت جوعته أو قضيت حاجته». وهذا ما فعلته يا أحمد فهذا رجل كبير مُسن تعب من كثرة البحث عن المكان ولا أحد يساعده، فيجب علينا أن نساعده وبذلك فقد أدخلنا عليه السرور عندما التقى بأقاربه.

فقلت لوالدى: فعلاً الرجل فرح جدًا وقال جزاكم الله عنا كل خير وربنا يخليلك ابنك.

وركبنا الأتوبيس وعند صعودنا وجدنا مقعدين خاليين فجلسنا عليهما ولم يمض وقت حتى صعد إلى الأتوبيس رجل ومعه زوجته تحمل طفلا رضيعاً، فوقف أبى على الفور لتجلس هذه المرأة ومعها الطفل الرضيع، وعندما وصلنا إلى المحطة التى نريدها نزلنا من الأتوبيس بهدوء واتجهنا إلى محل ملابس جاهزة واشترى لى والدى ما أريد، ثم اشترى كمية كبيرة من الملابس مقاسات مختلفة فقلت له: ما هذه الملابس يا أبى؟

قال: هذه ملابس للأطفال الأيتام يا أحمد والذى نقوم بتوزيعه، وأنا ذكرت لك قول الرسول عليه الصلاة والسلام أنه يجب علينا أن نكسو عورة هؤلاء الأطفال لندخل السرور عليهم.

فقال: وماذا نفعل أيضاً فى شهر رمضان؟

فقلت على الفور: «مائدة الرحمن».

فقال والدى: نعم يا أحمد مائدة الرحمن وهى تكملة... فقال والدى: نعم يا أحمد مائدة الرحمن وهى تكملة لحديث الرسول عليه الصلاة والسلام.. «أشبعت جوعته» علاوة على إفطار الصائم.

ثم عدنا إلى المنزل وأنا سعيد بتلك الرحلة القصيرة مع أبى لأننى تعلمت منه الكثير، فشكراً يا أبى على ما زرعته فىَّ من سلوكيات حميدة سوف اتبعها بإذن الله.

الصدقة

يقول الله تبارك وتعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم:

بسم الله الرحمن الرحيم

«خُذ من أَموالِهم صَدقَةً تُطَهِرُهُم وتُزكيهم بها» صدق الله العظيم.

قلت لأبى عندما سمعته يقرأ تلك الآية: ما معنى هذه الآية يا أبى؟ فقال أبى: أى خذ يا محمد من المالكين للمال وهم الأغنياء جزءًا من هذا المال صدقة للفقراء والمحتاجين.

فهمت يا أبى ما معنى أن حضرتك عندما كنت تأخذنى دائماً إلى المسجد كل يوم جمعة وتعطينى مبلغًا تضعه فى يدى لأضعه أنا فى صندوق التبرعات فى المسجد لتحثنى على فعل الصدقة، حتى أمى يا أبى عندما كانت تصحبنى أنا وأختى فاطمة لقضاء حاجة أو لزيارة أحد أقاربنا، وتجد أثناء سيرنا فى الشارع أحد الفقراء أو المحتاجين كانت تعطينى أنا وأختى مبلغاً لنعطيه بأيدينا للفقراء وذلك لتعودنا على فعل الصدقات وحب الخير.

فقال أبى: نعم يا أحمد إننى أطبق ما علمه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تربيتكم، والصدقة يا بنى لها صور عديدة ـ أكثرها لا تكلف الإنسان أى شىء، منها ابتسامتك فى وجه أخيك عندما تقابله فهى صدقة، ورفع الأذى من الطريق صدقة، ومساعدة أى محتاج مهما كانت المساعدة ضئيلة فهى صدقة.

واعلم يا بنى أن الإنسان منا إذا مات انقطع عمله إلا من ثلاث كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» وأنا يا بنى أجاهد فى تربيتكم لتكونوا صالحين لأنفسكم ولى ولأمك بعد الممات.

ووفقنى الله وإياكم إلى فعل الخير. وأرجو منك يا ولدى أنت وأخوتك أن تحافظوا على مدرسة تحفيظ القرآن الكريم التى أنشأتها بمالى الخاص للفقراء والمحتاجين مجاناً، فحافظوا عليها كى تحقق ثمرتها المرجوة كل عام، حفظكم الله يا بنى وأكثر الله من أمثالكم.

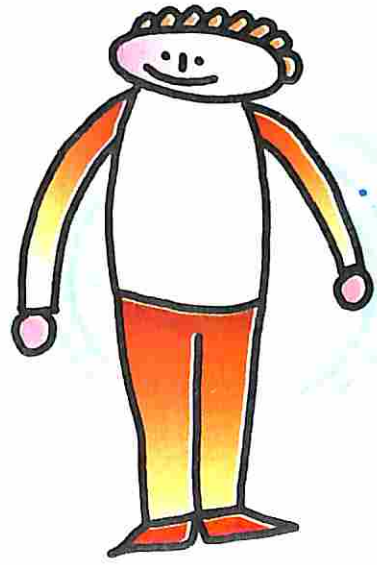

أنا والمستقبل

المستقبل بيد الله سبحانه وتعالى يا أصدقائى الأعزاء، فدائمًا تراودنى هذه الأسئلة.. أنا هبقى إيه.. هكون إيه.. هطلع إيه.. كل هذا وذاك لا يعلمه إلا الله عز وجل. ندعو الله أن يكون مستقبلاً نافعاً فى الدنيا والآخرة وأن يكون نافعاً لى ولأسرتى ولوطنى الأصغر والأكبر بل نافعاً للبشرية جمعاء.

فلابد يا أصدقائى من الحلم والهدف الذى نسعى إليه والمحافظة على الطرق التى تحقق لنا هذا الحلم.

وبدايةً تقوى الله فى كل شىء المذاكرة ومعاملة الوالدين وأخواتى ومدرستى وأصدقائى وكل المتعاملين معى معاملة حسنة.

وثانياً: الإعداد للهدف، أما من الناحية الروحية الثقافية «القراءة» ثم «القراءة» فى كل شىء والإعداد البدنى وهو لا يقل أهمية عن الإعداد العقلى، لأن العقل السليم فى الجسم السليم. كل هذه الأفكار جاءتنى وأنا أتابع فى التليفزيون العالم المصرى الدكتور «أحمد زويل»

وهو يتسلم جائزة «بنيامين فرانكلين الأمريكية للعلوم» عن ابتكاره وحدة جديدة للزمن من خلال الليزر مقدارها واحد على مليون من البليون من الثانية، والتى أطلق عليها يا أصدقائى الفمتوثانية. الوحدة الجديدة للزمن وهى أصغر توقيت للزمن، ليبدأ العالم عصر جديد من العلم، قلت لأبى: أنا سعيد جداً بالدكتور أحمد ابن مصر، وسألته: أين كان يعيش الدكتور أحمد قبل سفره إلى أمريكا؟

فقال لى أبى: إنه كان يعيش فى بلدته، قرية فى محافظة كفر الشيخ ثم انتقل إلى محافظة الإسكندرية لينهى تعليمه الجامعى هناك ثم سافر إلى أمريكا، وطوال هذه الرحلة كان أمام عينيه هدف واحد هو أن يكون نافعاً للبشرية، ولنفسه ولوطنه، عقبالك يا أحمد إن شاء الله.

قلت لأبى: هذا صعب جداً يا أبى.

قال أبى: يا أحمد يا بنى إن مصر مليئة بالعلماء فى كل المجالات والأبطال فى كل الفنون والرياضات، أعظم أطباء العالم فى كل التخصصات مصريين.

فيا بنى: أهم شىء أن تكون مستقيما فى حياتك منذ طفولتك المبكرة ثم المتأخرة، وأن تضع أمام عينيك هدفك الرئيسى وتنمى عناصره وتجتهد حتى يتحقق.

مثلاً أنت يا أحمد نفسك تكون طيار حربى. فيجب أن تحافظ على صحتك وتقوى بنيانك الجسمانى وتقوى ثقافتك الشاملة واللغات

الأجنبيـة، وتبـعد عن كل انحـراف يعطلك عن هدفك وهكذا يا أحمد.
وربنا يوفقك أنت وإخوانك لما فيه الخير لكم ولمصرنا الحبيبة ولوطننا الحبيب الوطن العربى وللبشرية جمعاء.

آمين يارب العالمين.

- جارنا اليتيم
- البنت زى الولد
- القرب من الله
- فرقوا فى المضاجع
- غريب عن حينا
- الصدقة
- أنا والمستقبل

مطابع
الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٦٨٤١ /٢٠٠٢

I . S . B . N 977 - 01 - 8199 - 4